

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[458] الْآيَاتِ كَذَّابٍ أَبِءِ الْعَالِ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِّنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا

بِأَيْتٍ إِيَّاهُ فَأَخَذَهُمْ إِيَّاهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ إِيَّاهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ 52
ذَلِكَ بِأَنَّ إِيَّاهُ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَوْ نِعْمَةً هَلْ أَعْلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ إِيَّاهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 53 كَذَّبَ أَتَابَ آلَ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

فَأَهْلًا كَذَبَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ الْفِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاذِبٍ طَلَمِينَ 54 التفسير سنة ١٠٠٠ قبل التغيير والتبديل: في هذه الآيات إشارة إلى "سنة إلهية دائمة" تتعلق بالشعوب والأُمم والمجتمعات، لئلا يتصور بعض أن "ما أصاب المشركين يوم بدر من عاقبة سيئة كان أمراً استثنائياً"، فإن "من جاء بمثل تلك الأعمال في السابق، أو سيقوم بها مستقبلاً سينال العاقبة ذاتها. فتقول الآية الأولى من الآيات محل البحث: (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب).